وغرة كلامه عند الذي فيه من ذكر الله عز وجل فذلك حمله آخره وأوله ، ولولا الله وإياه ما وصل العقلة والكتبة إلا بقوله « من سعى لله فاز بعده ورشده » فإن ذلك إليه وبيده والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

العامية من الفصحى

كثر بحث الباحثين هذه الأيام في المقارنة بين اللغة الفصحى واللغة العامية وقد نشرنا تباعاً (١) أهم القول المختلف فيها وإلى إليه أقل مصر من لغة العرب تأليف الشيخ محمد ابن أبي السرور الصديقي من أهل القرن الحادي عشر فإنه في مقدمته « وبعد فإني لما طالعت كتاب ربيع الأبرار عن كلام أهل مصر العامة الكائن شيخ أهل الأدب الراقي همته إلى أبي القاسم الشيخ يوسف البكري رأيته قد وفه بحسب الطاقة البشرية وأتى فيه بغاية الأدباء باستطراده إلى أن معنى الآداب العربية التي ليست من شرط الكتاب بل ذكره المعارف وحكايات من قصر الاستطراد لا معنى لما في هذا التصنيف ولا مدخل لها في هذا التأليف فخطر لي أن ألخص من مقاصده وأنقط درره من مكامنه وأرتكز فيه من أمهات الآداب العربية الماثلة عيانا لأهل الديار المصرية مرتباً ذلك على ترتيب المقدمة المحتملة بعضها القول المناسب فيما يتعلق لغة أهل مصر من لغة العرب ... والكتاب مرتب على حروف المعجم وهو في نحو كراريس ومقدمته هذه ، وبعضه لا يخلو عما ينتقد

يقولون أبى فلان في الحرب لا يأبى أبى وأبا يأبى أبوءاً أي الامتناع ، ولا يقولون أبى العامة في الشام فلان كلمة أبى أي الامتناع ، ويقولون العامة أبا وفي اللغة العربية أبا الرجل أبوءاً لكن لم يكن الإباء منه لأنه يسرع عطاء لحاجة ، ويقولون ولد الصغير إذا زاد كثيراً ، ولا قال في القاموس إذا الفلان مشى والحمار في الحرب ، ويقولون عند سوء الرؤية حيا وفي قرية بالبحيرة يعبر فيها ابن الغربي وهي مجيب في الحكم الذي إذا قال حيا له هذه قهوة ن حيا ، ويقولون في سوء الخلق رخاخا قال في القاموس رخاخا أي بفتح الراء الأولى والثانية مع فعل ذلك له أو أراد به سيئه الخلق جداً ، وقال في القاموس مشاه جاز وذاب ، ويقولون لا تبكا كذا أي لا تأخر عن السير ، ويقولون هذا الإبل أهي وجوهها عند وجهها

(١) في خزانة كتب المحمدية بمصر

الدار وهذا رجل فعال . ويقولون هذا فعل لهذا اي مثله في القوة وهو من باب التشبيه . ويقولون الأب والأخ مشتقان فيقولون أبوة وأخوة وليس هو مما يقال له اصل في كلام العرب . ويقولون يبه قال الخليل هو حكاية صوت الصبي والشاب العاقل قالوا وصفة الاحمق . ويقولون سمعت قال احمد بن عبيد ومعناه الضعيف عن الشيء والطويل الباحث والاحمق ورقفوذ الأمر والداهية والدواهي والمصيبة كل ذلك يقال له حوبة . ويقولون دُرَاية وهو كناية عن احد انواع الكلأ وله اصل في اللغة كما ذكره صاحب كتاب الفرد في اللغة . ويقولون برحت البرحاء اي العطش وهو صحيح . ويقولون صب الإبل بعض الماشية اي باع واشترى في الشيء . ويقولون شذاه اي عيره من حال الى آخر . ويقولون قبطري قال في القاموس القبطرية صوت الماء وصوت الرعد الابل وقبطب صوت . ويقولون حلب وهو اسم لما يحلبون به واسم لحلوبة أيضاً ويقولون حرب لي حق الناقة اذا قطع عرقوبها وله اصل في اللغة . ويقولون حلب قال في القاموس الحلبة بالكسر آلة من الشعر تلبسها الفرس في ذنبها وما تلبسه الدابة من الحلية والحلبة الطويلة والقطيع الطويل من جياد الابل او من حلب يحلب حلبا . ويقولون قب عيري مد اذا الشعر وله اصل في كتب اللغة . ويقولون قطب له الزبن وهو في صحيح كتب اللغة يقال قطب الشيء قطعه ثم جمعه وقطب فلان اي عبس . ويقولون الزبل قال الليث قطرب وهو صحيح لا يأكل من الامراض السوداء ويقوصاميه يجب الاغراد من الماء وله بيان كما ذكره في الشعر الليث والقارة والقاب الاسفط وتطاقل واختان والنقيه والضروع وصغار الكلاب وقال ابو بكر لا تشرع قرارا سبعاً . ويقولون فلان اكريه عاد قال في القاموس اي امرأة شريفة . ويقولون كرمه قال احمد في معناه اخرجه ويقولون أكرم قال احمد في معناه الصدقة وهو صحيح وقد في بعض كتب اللغة . ويقولون شرعة هذا معناه على ما ذكرناه وقد مر في كتب اللغة واخت الموادمن الطين والشريج من الابل وما يفرق من الماء والبيت من الجراد كل ذلك مر ذكره . ويقولون البيت وهو من الأقداح قال احمد والبيت نوع من الأقداح عادية . ويقولون فلان ألفت مراده بين عينيه وهو الصحيح . ويقولون ضت على اي ضعت على وهو صحيح وقد مر في كتب اللغة . ويقولون تلاح الرواي قال في الصحاح الرواي الذي يحمل على البعير الواحد تؤبة . ويقولون ضت على وهو صحيح في كتب اللغة معناه ضرع على الكلأ ولم يرد كلأ . ويقولون فلان ضت من الجوع اي ساءت وجوه ثيابه الرثاثة في الشدة الى ساقط عليها حتى كأنه تكوة خرقة وساقط كما ذكر بعض أئمة اللغة . ويقولون فيت عليه اي خوفه وهو

صحيح وورد في بعض كتب اللغة بمعنى ماع به وذاب، وقولهم ذرية الجراثيم نسبة الى الجرثومة العلمية وهذا قول ابي نواس

هات اسقني قبل جهر جارية ... مسوسة لم تزل عيت وماعت

ويقولون على لون من الكلام كما قال بعض اللغة اللغة الفصيحة والكلام مختلف من البعض ويقولون لاكة الدراس يريدون به صحيح لغوي، ويقال ذلك ايضاً لآلة الطرق والتوريط والتوريطة الاختلاف اقبالاً وادباراً والخروج الهام ويقولون اذا أتى الناس في وجهه الحق وهو صحيح لغوي وزيادته اخذاً للتعريب والتعريب حق لكل، ويقولون طرشة قال سيبويه الطرشة الخيلان واما الخط طراشة فليس له اصل في اللغة، ويقولون ورع الحي الذي توريع بزيادة الحية وهو صحيح لغوي وهو ايضاً اسم للورق لكاغد والرقوة يقال ما ورع قال ذكرت في القاموس، ويقولون في الدرس مار مال الخ والواقع الصحيحة وهو مثل القاموس وهو أين حدثه ما ذكر في بعض أي مار مثل القاموس الجيد، ويقولون الاعلان بمعنى الجرح قال جماعة الاعلام لغة التي في كتب الاحاديث أي الاعلام الذين فيه سلام أعلم بها من الصدقة قال ابي حنيفة ولم يعلم كيف فرق بينها من جهة، ويقولون وزن سبعة اسلاه وهو صحيح وارد في كتب اللغة، ويقولون ورد الغلة ترد الظمأ وورد كلمة صحيحة وارد البرد، ويقولون فلان يزيد اذا صدق له الناس قال في الامر الذي يتقلل بين الناس في بعض الاحيان، ويقولون عمر نبيت اذا زيد صاع وهو صحيح لغوي، ويقولون الان واكرهه فلان اذا كان ملازماً له وهو صحيح لغوي مأخوذ من وكر الطائر اذا عشش، وكذلك هذا الرجل الخط مناسبه مال وكر العشر في الملازمة، ويقولون رز الشيء وورزه يعرف قديم وقاسا في القاموس الرز الشيء ورزاً أخرجه ليعرف قدره والرز ترتيب الشيء، ويقولون اكلنا سمك فلان بمعنى قال في القاموس السمك الخداع، ويقال له تابق له الأكمة الحمق والزبد، ويقولون فلان ابن بعض قال الحدي المعنى هو الشيء الا انهاء ذكر أبو قال في القاموس الجحش الصغير من بني آدم الخ، ويقولون فلان حده طويل حده طويل قال في القاموس البذرة الاحمق بالضم والبلادة بالعلب والغفلة، ويقولون ابوجه ثلاثة بضم من الثالث يقولون فلان من ... وهو صحيح لغوي والقاموس هو بذاته الا ان القاموس سمى ذلك بالوجه الا ويقولون فلان عليه وهو صحيح لغوي وقد ذكر كذلك ابن السكيت في باب ما يستوي فيه الفعل وفي الفعل، ويقولون فلان ما ينزل في الدار وهو صحيح قال في المعجم الصحيح ما نزلت بهذه الدار ونزلت عنها واحد، ويقولون ذلك لغوي الى المعنى وهو صحيح لغوي وارد في بعض كتب اللغة وارد في القاموس الفعل ... ويقولون فلان وهو صحيح لغوي

يقال فلته بعضه جمعوه من الناس من لا حاجة لهم اليه ويقولون لشق وهو صحيح لغوي قال في الزاهر الشق كالصليب استخراج الشوك بالمحدد والشق اليوم كذا وكذا اي الكثيب . ويقولون فلان مصمص اي طرقاني نظراً مضطرباً وهو صحيح لغوي قال في الزاهر المصاصة الحرس لانها تمص وتمتص الكلب حرك ذنبه والحر في تحريكه . ويقولون فلان مصوص قال في القاموس المصوص الرجل الدنيء والمصوصة المرأة الدنيئة . ويقولون سياط قال في مختصر الصحاح السياط سقيفة بين حائطين تغطى بخشب وجمعه سياط وهذا قال في لغة الشام الآن سياط والغلط مصر سياط ! ويقولون وسط قال في القاموس الوسط شيء يحيط من نواحيه والشيء في ما بين وخطة فصار بمنزلة بين ومحل . ويقولون فلان مطماطي قال بعض أئمة اللغة هو الأحمق القليل الذات او الذي يتكلم بلا علم . ويقولون فلان عنده دلاعة قال في القاموس الدلاعة الغلبة في الحق والقلة والصاغر وخروج الماء . ويقولون الحمير رعرعة قال في الزاهر الرعرعة الكلأ الحلس في الاعتدال والرعرعة الخطوات الخفاف على وجه الارض ورعرع ترعرعاً وتراعى رعرعة نبته . ويقولون فلان منعمه اي عنده حكم في قوله قال في القاموس المنعمة صنف الزمر عدة وهو الرنة في السلى والطبع بالبث معروف . ويقولون وكثيراً ما يقولون لا والله وهو قال بعض أئمة اللغة هو الشر والحرب والعود الجراد وهي بثية البعوض لصغيره يسمى البعوة من الناس . ويقولون فلان مصمع في كلامه اذا تم بيته قال في القاموس مصمع الخوص صفعه وهو ما لم وكلامه مصمع بينه . ويقولون فلان خلاف قال المجد هو الشاب الذي يأخذ الشيء من غير حساب . ويقولون تلف الشيء اي نظره قال في القاموس تلف الشيء اي نظره وسقه فتوا خذه وهو ضد . ويقولون فلان تيف وافطاني تيفه وكلاهما صحيح لغوي الاتيم يجوز بها بكسر من الأول والصحيح الضم قال بعض أئمة اللغة تيف وافطاني اصله تيم من تاء وياء وتثنية الشيء اليسير . ويقولون عقه قماش قال في القاموس العقة متاع الشاب المتعلية . ويقولون عقه قال في الجمهرة عقه معى اعقه وعقه خلق قال في مختصر الصحاح العقاق الرجل الطويل المسترخي والعلق الصخر الرخو والمرأة الرخواء البيئة الأمن والعلق الرجل الاحمق . ويقولون فلان زرقاني قال في مختصر الصحاح زرقان العينين يطلق على الذكر والأنثى والجمع الزرق . ويقولون فلان أول قال في الجمرة الأول الجبهة وأصله الوأل الحمد والجمع وائلون وأصله الهمز . ويقولون طارمة قال في مختصر الصحاح الطارمة بيت من خشب والطالب ان يكون فيه في الراكب وجمعه طوارم قال في القاموس الطارمة اي الاصطبل الذي فيه بيت من الخشب . هذا بعض من فيض أوردته على سبيل المثال يعمى في بادئ القابلون عن مطالعة العربية الى شرعة الكتاب بالفتح